



联合国
粮食及
农业组织

Food and Agriculture
Organization of the
United Nations

Organisation des Nations
Unies pour l'alimentation
et l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная
Организация
Объединённых Наций

Organización de las
Naciones Unidas para la
Alimentación y la Agricultura

منظمة
الأغذية والزراعة
للأمم المتحدة



مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي لأفريقيا

الدورة الثلاثون

الخرطوم، السودان، 19-23 فبراير/شباط 2018

تعميم التنوع البيولوجي في قطاعات الزراعة ومصايد الأسماك والغابات

موجز

يشكل التنوع البيولوجي عاملاً مهماً لتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية. وتعتمد جميع القطاعات الزراعية (زراعة المحاصيل والثروة الحيوانية، والغابات ومصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية) على التنوع البيولوجي وعلى وظائف وخدمات النظام الإيكولوجي التي تركز عليها. غير أن القطاعات تؤثر أيضاً في التنوع البيولوجي من خلال عوامل مباشرة وغير مباشرة مختلفة. وقد يكون لهذا التأثير أيضاً وقع على الأمن الغذائي والتغذية وتقديم الوظائف والخدمات الحيوية للنظم الإيكولوجية. وقد كان صون التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام للأغذية والزراعة من مجالات العمل الرئيسية عبر الأقسام التقنية للمنظمة.

ويتمثل التحدي الأكبر لأفريقيا اليوم في كيفية زيادة الإنتاج وتوليد فرص العمل والدخل، من أجل تلبية الطلب المتنامي على الغذاء والأعلاف والطاقة الحيوية لسكان يتزايدون عدداً ويميلون أكثر فأكثر إلى الاستقرار في المدن، وذلك مع صون التنوع البيولوجي وتخفيف الضغط على الموارد الطبيعية والنظم الإيكولوجية، من أجل الحفاظ على تلك النظم الإيكولوجية التي تقوم حياة البشر ورفاههم عليها.

وتعرض هذه الوثيقة لمفهوم تعميم التنوع البيولوجي، وتصف المنظمة على أنها منصة لتعميم التنوع البيولوجي، وتنظر في المسائل المشتركة بين القطاعات، والمسائل القطاعية المتصلة بالتنوع البيولوجي، وخدمات النظام الإيكولوجي في الزراعة ومصايد الأسماك والغابات في أفريقيا. كما تتناول التنوع البيولوجي وتغير المناخ. ولكي تكون التدخلات في أقصى فعاليتها، عليها أن تكون جزءاً من استراتيجيات وخطط متكاملة، وينبغي لاستراتيجيات تعميم التنوع البيولوجي أن تكون متعددة النطاقات والقطاعات وأصحاب المصلحة، ومراعية للمساواة بين الجنسين.



ARC30

يمكن الاطلاع على هذه الوثيقة باستخدام رمز الاستجابة السريعة (QR)، وهذه هي مبادرة من منظمة الأغذية والزراعة للتقليل إلى أدنى حد من أثرها البيئي وتشجيع اتصالات أكثر مراعاة للبيئة.
ويمكن الاطلاع على وثائق أخرى على موقع المنظمة www.fao.org

المسائل التي يتعين لفت عناية المؤتمر الإقليمي إليها

قد يرغب المؤتمر الإقليمي في تقديم توجيهات بشأن إقامة منصة لتعميم التنوع البيولوجي في أفريقيا وبشأن الطريق إلى الأمام.

إن المؤتمر الإقليمي مدعو بشكل خاص إلى:

(1) ودعوة البلدان إلى تعزيز التعاون والتنسيق باتجاه تعميم أقوى وأكثر فعالية للتنوع البيولوجي عبر قطاعات الزراعة والغابات والمصايد، بما في ذلك في سياق تغير المناخ.

(2) وتشجيع البلدان على اعتبار التنوع البيولوجي جانبًا مشتركًا بين القطاعات الفرعية (الزراعة والغابات والمصايد) لدى قيامها بصياغة السياسات الزراعية، وتخطيط التدخلات في القطاع الزراعي، ووضع تدابير التخفيف من وطأة تغير المناخ.

أولاً - مقدمة

1- يتضمن التنوع البيولوجي للأغذية والزراعة والتنوع والتباين على المستوى الوراثي ومستوى الأنواع ومستوى النظام الإيكولوجي، للحيوانات والنباتات والكائنات الدقيقة، التي تدعم هيكل النظام الإيكولوجي ووظائفه وعملياته، ضمن نظم الإنتاج وحولها، وتوفر المنتجات الزراعية الغذائية وغير الغذائية. ولقد خضع التنوع الموجود ضمن نظم الإنتاج وحولها، إلى إدارة المزارعين والرعاة وسكان الغابات وصيادي الأسماك أو إلى تأثيرهم، لفترة تعدت مئات الأجيال، وهو يعكس تنوع الأنشطة البشرية والعمليات الطبيعية على حد سواء.

2- وتضع خطة عام 2030 للتنمية المستدامة التنوع البيولوجي في صلب العديد من الأنشطة الاقتصادية، وبخاصة الأنشطة المتصلة بالقطاعات الزراعية المستدامة، وتدعو إلى إدراج التنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي في التخطيط الوطني والمحلي وفي عمليات التنمية. وإن أهداف التنمية المستدامة التابعة لخطة عام 2030، تشمل وتدعم الاتفاقات الحالية مثل الخطة الاستراتيجية للتنوع البيولوجي للفترة 2011-2020 التابعة للاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي.

3- وإن مقصد الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة يتمثل في القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة. وبالنظر إلى هذه المقاصد المختلفة، يوقر هذا الهدف مثلاً لميزة رئيسية في خطة عام 2030 تشدد على الترابط والتكافل بين العديد من أهداف التنمية المستدامة ومقاصد كل منها. ويتوقف الخفض الفعال لانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية على القطاعات الزراعية المستدامة. وعلى العكس، سيتوقف التقدم المحرز في تحقيق الهدف 2 على التقدم في تحقيق عدة أهداف أخرى، بما في ذلك استئصال الفقر ومواجهة تغيّر المناخ. ومن أجل إحراز تقدّم في هذا الهدف، سيتعيّن على صانعي السياسات وأصحاب المصلحة معالجة هذه التفاعلات الحاسمة، من حيث أوجه التآزر والمقايضات على حد سواء، بين مختلف مقاصد الهدف 2 من جهة وبين الهدف 2 والمقاصد الأخرى من جهة أخرى. على سبيل المثال، الهدف 14 الذي يرمي إلى صون المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام، والهدف 15 الذي يصبو إلى حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي. وبالتالي، فإن تعميم التنوع البيولوجي عبر القطاعات الزراعية سيساهم إلى حد كبير في تحقيق الأهداف 2 و14 و15 من أهداف التنمية المستدامة وخطة عام 2030 بصورة عامة.

4- ويشكل التنوع البيولوجي عاملاً مهمّاً لتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية. فإن القطاعات الزراعية جميعها (زراعة المحاصيل والثروة الحيوانية، والغابات، ومصايد الأسماك، وتربية الأحياء المائية) تعتمد على التنوع البيولوجي وعلى وظائف وخدمات النظام الإيكولوجي التي تتركز عليها. غير أن القطاعات تؤثر أيضاً في التنوع البيولوجي من خلال عوامل مباشرة وغير مباشرة مختلفة. وقد يكون لهذا التأثير أيضاً وقع على الأمن الغذائي والتغذية وتقديم الوظائف والخدمات الحيوية للنظم الإيكولوجية. وإن الزراعة والمصايد والغابات هي القطاعات التي بوسعها تقديم أكبر مساهمة في معالجة تلك التحديات، من خلال تعميم التنوع البيولوجي.

5- وترمي الخطة الاستراتيجية للتنوع البيولوجي للفترة 2011-2020 إلى "التصدي للأسباب الكامنة وراء فقدان التنوع البيولوجي عن طريق تعميم التنوع البيولوجي في جميع قطاعات الحكومة والمجتمع"¹. وترمي العملية إلى إدراج

¹ الغاية الاستراتيجية ألف، <https://www.cbd.int/sp/targets>

اعتبارات التنوع البيولوجي في السياسات والاستراتيجيات، وممارسات الجهات العامة والخاصة الرئيسية التي تؤثر في التنوع البيولوجي أو تعتمد عليه، بحيث يتم صونه واستخدامه باستدامة وإنصاف على الصعيدين المحلي والعالمي.

6- وتعرض هذه الوثيقة لمفهوم تعميم التنوع البيولوجي، وتصنف المنظمة على أنها منصة لتعميم التنوع البيولوجي، وتُنظر في المسائل المشتركة بين القطاعات والمسائل القطاعية المتصلة بالتنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي في الزراعة ومصايد الأسماك والغابات في أفريقيا. كما تتناول التنوع البيولوجي وتغير المناخ.

ثانياً - تعميم التنوع البيولوجي وصونه واستخدامه المستدام في أفريقيا

7- يشكل التنوع البيولوجي قاعدةً لجميع القطاعات الزراعية، كما أنه مصدر جميع المحاصيل والحيوانات المدخنة والأنواع المختلفة فيها. وتحافظ النظم الإيكولوجية على الوظائف الأساسية، مثل تدوير المغذيات وتحلل المواد العضوية وتشكل التربة وإعادة تأهيلها، وتنقية المياه وتنظيم الآفات والأمراض، والتلقيح المفيد لإنتاج المحاصيل والثروة الحيوانية، فإن أهميتها حاسمة للاستمرار في إنتاج الأغذية وضمان التغذية، ولرفاهية الإنسان بالتالي. وتضم الغابات معظم التنوع البيولوجي على البر في العالم.

8- وأحد الأمثلة على تلك التفاعلات المعقدة بين القطاعات هو انتقال المغذيات من المراعي بواسطة الثروة الحيوانية الذي يحسن خصوبة تربة الأراضي الزراعية. وتشكل الأشجار والسيجات الشجرية والمكونات الأخرى للمنظر الطبيعي، موائيل للملقحات ولعوامل المكافحة الحيوية. ويتيح التكنيف المستدام للزراعة بقاء المزيد من الأراضي في حالة طبيعية. ومن ناحية أخرى، يؤدي تحويل الغابات إلى خسارة التنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي، كما أن الأراضي المحولة أو المتدهورة صعبة الاستخدام، وإعادة تأهيلها إلى هيئتها الأصلية مكلفة. وقد يمضي وقت طويل حتى تتمكن الأرض المستصلحة من توفير المنافع والخدمات نفسها التي كانت تقدمها الغابة أو التربة الخصبة في ما مضى. وقد يؤدي توسع تربية الأحياء المائية في الساحل إلى تدهور المنغروف، الأمر الذي سيخفف الوقاية من الفيضانات. وبوسع مخلفات المغذيات والمبيدات الناجمة عن الزراعة أن تلوث المسطحات المائية وأن تؤثر في التنوع البيولوجي المائي.²

9- ويشكل استخدام الأراضي والتغيير في استخدامها التهديدات الأبرز للتنوع البيولوجي ولوظائف النظام الإيكولوجي في أفريقيا، بما في ذلك الوظائف التي تدعم الزراعة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تغيير استخدام الأراضي وتدمير الموائيل، من العوامل المسببة لظهور الأمراض في البشر. فيفترض أن 70 في المائة من الأمراض الناشئة حيوانية المصدر ناجمة عن مملكة الحيوان، لا سيما الحيوانات البرية. وأحد الأمثلة الأخيرة هو تفشي فيروس إيبولا في غرب أفريقيا، حيث انتشر المرض نتيجة لمناولة لحم الطرائد واتصاله بالخفافيش المصابة.

10- ولذا فإن تثبيت استخدام الأراضي من المهام الرئيسية لتطوير التنوع البيولوجي براً وبحراً. ومع تنامي الطلب على المنتجات الزراعية أصبحت زيادة الإنتاجية وكفاءة استخدام موارد القطاعات الزراعية مهمة للغاية، ليس فقط

² منظمة الأغذية والزراعة، 2016. Sustainable agriculture for biodiversity – Biodiversity for sustainable agriculture (الزراعة المستدامة من أجل التنوع البيولوجي – التنوع البيولوجي من أجل الزراعة المستدامة) <http://www.fao.org/3/a-i6602e.pdf>

من أجل التنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي للكوكب، وإنما أيضاً للبشرية التي تعتمد على خدمات النظام الإيكولوجي هذه.

11- وإن تعزيز حوكمة الحيازات وتحسينها غاية في الأهمية ليس فقط لتحقيق الأمن الغذائي والنتائج على صعيد التغذية وإنما أيضاً لتحسين التنوع البيولوجي. ويتضمن تعميم التنوع البيولوجي احترام مواقع التراث الثقافي ونظمه بما في ذلك المعارف التقليدية والمهارات والممارسات والاعتراف بدور الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية في نظم الزراعة والأغذية.

12- وتتكلم الغابات والمصايد على استخراج الموارد من البراري أكثر مما تتكلم على استخراجها من الزراعة. وقد عقدت تلك القطاعات منذ زمن بعيد اتفاقات دولية طوعية لحماية قواعد الموارد التي تتكلم عليها سبل المعيشة. وبرز حرص الحكومات حول العالم على استدامة إدارة الغابات والبحار، في خطط الأطراف الثالثة لإصدار الشهادات في القطاع الخاص، التي نشأت في التسعينيات كأداة للإبلاغ عن الأداء البيئي والاجتماعي للعمليات.

13- وتشير المبادئ الخاصة بالاستثمارات المسؤولة في الزراعة ونظم الأغذية³ (ولا سيما المبدأ 6) إلى أن الاستثمار الرشيد يحافظ على الموارد الطبيعية ويديرها بشكل مستدام، ويزيد من القدرة على الصمود ويحد من مخاطر الكوارث، وهي تذكر التنوع البيولوجي صراحةً. ويوفر تعميم التنوع البيولوجي عبر قطاعات الزراعة ومصايد الأسماك والغابات فرص عمل على صعيد تطوير سلسلة القيمة وتنوعها (أي الأوسام، والسياحة الزراعية).

14- ويعتبر الاتحاد الأفريقي، في الإطار الاستراتيجي الإقليمي الشامل المعروف بـ "أجندة 2063 - أفريقيا التي نريدها"⁴ أن الإشراف المستدام وطويل الأمد على الموارد الطبيعية أساسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتضم أجندة 2063 أهدافاً طموحة في مجال الزراعة، لزيادة الإنتاج والإنتاجية وإضافة القيمة التي تساهم في ازدهار المزارعين والازدهار الوطني، والأمن الغذائي، مع أهداف تتعلق بثمين وحماية الموارد الطبيعية الفريدة لأفريقيا وبيئتها ونظمها الإيكولوجية بما في ذلك حياتها البرية وبراريها، وخاصة ما يتصل بالقدرة على مواجهة المناخ. وتنص الأجندة على أن "أفريقيا بحلول 2063 ستكون قد تحولت بحيث ستصبح الموارد الطبيعية مدارة بشكل مستدام، وسلامة النظم الإيكولوجية لأفريقيا وتنوعها مصانة" وأن "التنوع البيولوجي لأفريقيا بما في ذلك غاباتها وحياتها البرية ومناطقها الرطبة (البحيرات والأنهر) ومواردها الوراثية، فضلاً عن الحياة المائية، ولا سيما الأرصد السمكية والنظم الإيكولوجية الساحلية والبحرية بما في ذلك الموارد الطبيعية العابرة للحدود، ستصان وتستخدم استخداماً مستداماً بالكامل".

15- تتناول الفقرات في هذا القسم الاتجاهات الأخيرة للموارد في أفريقيا بحسب كل قطاع فرعي، وبعض التحديات والفرص المقبلة، فضلاً عن بعض الأمثلة على عمل المنظمة.

ألف - الزراعة

16- تكتسي زراعة الكفاف أهمية بالنسبة إلى معيشة الكثير من الأسر الفقيرة في أفريقيا. فبسبب تدني الإنتاجية اتكل نمو الإنتاج في أفريقيا جنوب الصحراء منذ الثمانينيات، بالكامل تقريباً على توسيع المساحات المزروعة. وينبغي لفرص تحسين كفاءة هذا الشكل من الزراعة، مثل تدعيم منظمات المزارعين وسلاسل القيمة، أن تقترن بتنمية ريفية أوسع وبرامج للحماية الاجتماعية. وهناك فرص كثيرة لتحسين كفاءة مزارع الكفاف صغيرة النطاق، مثلاً عبر تحسين الزرع

³ <http://www.fao.org/3/a-au866e.pdf>

⁴ <https://au.int/agenda2063/about>

والري وتخزين البذور وتربية الحيوانات والتكامل بين المحاصيل والمواشي، وعلف الحيوانات وإدارتها، والممارسات الزراعية الإيكولوجية، وتصنيع السماد العضوي والحراثة الزراعية وممارسات تخزين الأغذية.

17- ولكن لا ينبغي للإنتاج أن يتناول فقط كمية الغذاء أو السعرات الحرارية وإنما أيضاً القيم العالية للمغذيات، مثل الفيتامينات والمعادن والمغذيات الدقيقة الأخرى، التي تتواجد بكثرة في العديد من المحاصيل غير المستغلة بالكامل، كذلك التي يقوم التجمع الأفريقي للمحاصيل اليتيمة بإجراء البحوث حولها والترويج لها.

18- وتعمل المنظمة منذ فترة على إنتاج وثائق للإرشادات التقنية، بغية مساعدة البلدان الأفريقية في إيجاد نقاط للتآزر بين إدارة المواد الكيميائية والصون والاستخدام المستدام لخدمات النظام الإيكولوجي والتنوع البيولوجي. وتركز تلك الوثائق على السياسات، وهي موجهة خصيصاً إلى تنقيح أو تنفيذ استراتيجية وخطة العمل الوطنيتين لصون التنوع البيولوجي، من أجل المساعدة في تحقيق أهداف أيتشي للتنوع البيولوجي، وما يعادها من السياسات ذات الصلة في القطاع الزراعي.⁵ وقام الاجتماع الحادي والعشرون الذي عقده مؤخرًا الهيئة الفرعية المعنية بالمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية التابعة للاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، بدعوة المنظمة إلى المساهمة، بحسب المقتضى، في دعم الأطراف في إعداد تقاريرها الوطنية السادسة.⁶

19- وفضلاً عن ذلك، تدعم المنظمة الأنشطة الجارية في أفريقيا من أجل تعميم المزيد من التنوع البيولوجي الزراعي للزراعة المستدامة على مستوى السياسات. وتقوم المنظمة من خلال عمليات مختلفة ومتراطة وحيوية بتوفير الخبرات التقنية ضمن البلد نفسه، بشأن التنوع البيولوجي الزراعي من أجل تعميم المفهوم والممارسات الزراعية المتصلة به، وتوفير الدعم التقني لتعميم إدراج الأحكام المتعلقة بحماية التنوع البيولوجي الزراعي واستخدامه المستدام، بما في ذلك عبر تشجيع تقاسم المعلومات وتبادل التجارب بين القطاعات المختلفة.

باء- مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية

20- تشكل قطاعات صيد الأسماك مصادر هامة لفرص العمل والأمن الغذائي في أفريقيا. ففي عام 2014، كانت ما نسبته 10 في المائة من مجمل سكان العالم العاملين في قطاع صيد الأسماك وتربية الأحياء المائية، موجودة في أفريقيا.

21- وتأتي النظم الإيكولوجية البحرية والساحلية والداخلية مجموعة متنوعة من التنوع البيولوجي المائي وتساهم إلى حد كبير في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية حول العالم. وتعتمد مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية على الاستخدام المستدام للتنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية من أجل المحافظة على المنافع الاقتصادية والاجتماعية والإيكولوجية في الأجل الطويل. وإن التنوع البيولوجي هو مصدر لمصايد الأسماك، ولذا من الأهمية بمكان تعميم التنوع البيولوجي في السياسات والبرامج والخطط المتصلة بمصايد الأسماك، لحماية الموائل التي تشكل مواقع أساسية للتغذية والتفريخ والحضانة بالنسبة إلى مجموعات الأسماك البرية.

⁵ منظمة الأغذية والزراعة، الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي 2016، تعميم خدمات النظام الإيكولوجي والتنوع البيولوجي في الإنتاج والإدارة الزراعيين في شرق أفريقيا. مسائل عملية ينبغي النظر فيها لدى الاستراتيجيات الوطنية للتنوع البيولوجي وخطط العمل للحد من استخدام المواد الكيميائية

الزراعية. وثيقة للإرشاد التقني <http://www.fao.org/3/a-i5603e.pdf>

⁶ CBD/SBSTTA/REC/XXI/5

جيم- مصايد الأسماك البحرية

22- يضم المحيطان الهندي والأطلسي أيضاً نسبة كبيرة من التنوع البيولوجي. ففي العديد من البلدان الساحلية، تتمتع مصايد الأسماك بمستوى جيد من التنمية، كما أن معظم الموارد السمكية مستغلة بالكامل أو سبق أن استغلت بصورة مفرطة. وبصورة عامة، تم اصطياد 53.5 في المائة من الأرصدة المقدرة في منطقة شرق وسط الأطلسي بوتيرة مستدامة. ولكن الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة يشير إلى أن هناك 37 نوعاً من أنواع الأسماك كثيرة الحسك الـ1288 المقدرة، مهدد بالانقراض وأن 14 نوعاً منها شبه مهدد بالانقراض، علماً أن العديد منها يشكل مصادر غذائية هامة. أما الأخطار الأخرى التي تتهدد هذه الأنواع فتشمل تدهور الموائل والتلوث وتغير المناخ والأنواع الغازية.⁷ وفي جنوب غرب الأطلسي، تم اصطياد 50 في المائة من الأرصدة المقدرة ضمن حدود مستدامة بيولوجياً. ولغرب المحيط الهندي حصة أعلى من الأرصدة السمكية ضمن المستويات المستدامة بيولوجياً.⁸

23- ويؤثر استمرار مشكلة الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم في التنوع البيولوجي، وكذلك في استحداث فرص عمل على الصعيد الوطني في أفريقيا. ومع أن الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم يعدّ مشكلة في المنطقة⁹، فإن بعض البلدان الأفريقية فقط قد صادق على الاتفاق الملزم قانوناً بشأن التدابير التي تتخذها دولة الميناء لمنع الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم وردعه والقضاء عليه، الذي أصبح نافذاً في 5 يونيو/حزيران 2016.

24- ولا تهدد أنشطة الصيد وحدها التنوع البيولوجي البحري. فإن تدمير الموائل (مثل قطع الأخشاب في المنغروف وبناء المرافئ والتنقيب عن النفط واستخراجه) قد يؤثر أيضاً في تنوع الحياة في البحار ومصبات الأنهر. فعلى سبيل المثال، تستقطب الأسماك التي تتخلص منها السفن الصناعية أعداداً كبيرة من طيور النورس التي يتعاظم حجم مستعمرات توأدها فتتنافس مباشرة مع أنواع أخرى من الطيور التي تتوالد في المواقع نفسها. كما أن خراف البحر والفقعات مهددة بسبب تقلص موائلها. وبالإضافة إلى نهج النظام الإيكولوجي لإدارة المصايد¹⁰ يبدو أن الحميات البحرية من النهج الأخرى المفيدة للتنوع البيولوجي البحري، شريطة مشاركة سكان الساحل في صون التنوع البيولوجي.

دال- المصايد الداخلية

25- من سمات منطقة البحيرات الكبرى الأفريقية الأنواع المتعددة من الأسماك والقشريات والرخويات والعوالق والشعب الأخرى، ومعظمها مستوطن. ولمصادر التأثير السلبي المعتادة من قبيل الصيد الجائر ورمي مياه الصرف غير المعالجة، واستخراج الحصى والرمال، والصرف الزراعي، والتنقيب عن النفط وتقلبات مستويات المياه، وغير ذلك من تهديدات

⁷ Red list of marine bony fish species of the Eastern Central Atlantic. Gland, Switzerland 2016، الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، القائمة الحمراء بأنواع الأسماك البحرية كثيرة الحسك في شرق وسط الأطلسي). غلاند، سويسرا: الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة. 8 + 80 صفحة <https://portals.iucn.org/library/sites/library/files/documents/RL-2016-002.pdf>

⁸ منظمة الأغذية والزراعة، 2016. حالة الموارد السمكية وتربية الأحياء المائية

⁹ معهد التنمية الخارجية، 2016. Western Africa's missing fish. The impacts of illegal, unreported and unregulated fishing and under-reporting catches by foreign fleets (الأسماك المفقودة لأفريقيا الغربية. تداعيات الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم، وتقاعس الأساطيل الأجنبية في الإبلاغ عن المصيد). <https://www.odi.org/sites/odi.org.uk/files/resource-documents/10665.pdf>. <https://www.theguardian.com/global-development/2016/jun/29/tackling-illegal-fishing-in-western-africa-could-create-300000-jobs>

¹⁰ <http://www.fao.org/fishery/topic/16034/en>

تداعياتها على المسطحات المائية الأفريقية، بما فيها البحيرات الكبرى. وقد شهدت المياه الأفريقية أيضاً إدخال العديد من الأنواع الغريبة إليها وقد أصبح العديد منها غازياً.

26- ولبحيرة فيكتوريا تاريخ طويل على صعيد إدخال الأسماك (مثل أسماك البلطي النيلي والبياض النيلي) والأعشاب الغازية (مثل ياقوتية المياه) ولكن في بحيرة تنجانيقا لا زال بالوسع صون وحماية التركيبة الأصلية للأنواع التي تنتمي إلى العديد من المجموعات التصنيفية، ولكن لقاء ثمن معين. وفي ضوء تأثير بلطي النيل في أعداد الأسماك المحلية في بحيرة فيكتوريا، ينبغي اتخاذ تدابير صارمة جداً لإبقاء هذا النوع خارج البحيرات الغنية بالأنواع الأخرى، التي لم يظهر هذا النوع فيها بعد. ولكن الأنواع المستقدمة قد تكون مجزية من الناحية الاقتصادية، فمثلاً منذ أن بدأ الصيد التجاري لأسماك بياض النيل في بحيرة فيكتوريا، جُنيت مليارات الدولارات على امتداد سلسلة قيمة هذه السمكة.

27- وقد سعت البلدان المحيطة بالبحيرات الكبرى، من خلال الاتفاقيات والهيئات الإدارية الإقليمية، إلى حماية البيئة ودعت إلى تعاون دولي من أجل تحسين إدارة الموارد الطبيعية أكانت في البر أم في الماء. وتتمثل الطريق إلى الأمام في إشراك مجتمعات الصيادين المحلية في صون الطبيعة وإدارتها.

هاء- تربية الأحياء المائية

28- مع أن حصة الإنتاج الأفريقي من تربية الأحياء المائية تتزايد باستمرار إلا أنها لا تشكل سوى 16 في المائة من مجمل إنتاج الحيوانات المائية، وهذا أقل بكثير من المتوسط العالمي البالغ 45 في المائة، وهي توفر أقل من 2 كغ من الغذاء للفرد الواحد.¹¹ ومع تزايد عدد السكان وركود إنتاج المصايد التقليدية، سيتم تسليط الضوء على تنمية تربية الأحياء المائية. ومن المهم لتربية الأحياء المائية أن تنمو بطريقة مستدامة تستخدم الموارد بكفاءة، وألا تضيف مزيداً من الضغط على التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية.

واو- الغابات

29- يضم التنوع البيولوجي في الغابات جميع أشكال الحياة الموجودة في المناطق الحرجية إضافةً إلى الأدوار الإيكولوجية التي تؤديها. وسوف تتأثر آفاق التنمية المستدامة إلى حدٍّ بعيد بحالة تنوع النظم الإيكولوجية للغابات والأنواع فيها. فهي توفر للسكان مجموعة من المنافع التي تتعدى حدود توفير الأخشاب بدرجة كبيرة. كما تتسم خدمات النظام الإيكولوجي التي تقدمها الغابات بأهمية خاصة بالنسبة إلى الفقراء والفئات المستضعفة. وعلاوةً على ذلك، فهي تشكل بالنسبة إلى عديدين عنصراً أساسياً من عناصر الهوية الثقافية والروحانية والنظرة إلى العالم.

30- وتساهم الغابات والنظم الزراعية القائمة على الأشجار بصورة مباشرة وغير مباشرة في سبل معيشة عدد من السكان يقدر بمليار نسمة حول العالم. وتعتبر المنتجات الحرجية غير الخشبية هامة للأمن الغذائي والتغذية، فيما أن الأشجار والغابات ذات أهمية حيوية لدورها في توفير خدمات النظام الإيكولوجي للزراعة.

31- وتتخذ الغابات أشكالاً عدة، بحسب موقعها وخصائص أرضها وترتها ومنسوب الأمطار والحرارة السائدة فيها. أما الغابات الأغنى بالتنوع البيولوجي في أفريقيا فهي التي تكون أقرب إلى خط الاستواء، في المناطق التي يكون فيها

¹¹ منظمة الأغذية والزراعة، 2016. حالة الموارد السمكية وتربية الأحياء المائية في العالم

منسوب الأمطار مرتفعًا. وتلعب غابات المنغروف دورًا خاصًا إذ أنها لا تحمي فقط التنوع البيولوجي الأرضي، وإنما تشكل أيضًا حاضنات للعديد من أنواع الأسماك بما فيها أسماك الشعب المرجانية. وتشكل الجبال والسلاسل الجبلية حالة خاصة أخرى بين المناطق ذات التنوع البيولوجي العالي.

32- ويؤثر العديد من عمليات الحراثة تأثيرًا كبيرًا في تركيبة الكتلة الحيوية والتنوع البيولوجي الموجود في الغابات. وبالتالي تتحمل الغابات ضمنيًا مسؤولية كبرى في الحفاظ على التنوع البيولوجي العام في المنظر الطبيعي. ويهدد التوسع المقلق لنظم الإنتاج الصناعي واسعة النطاق في المناطق الاستوائية مساهمات الغابات ونظم الزراعة القائمة على الأشجار، في الأمن الغذائي والنظم الغذائية والتغذية لدى المناطق الاستوائية حول العالم. وقد بيّن تقرير حالة الغابات في العالم 2016¹² ارتباطًا قويًا بين التوسع الزراعي وإزالة الغابات في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على امتداد الفترة 2000 إلى 2010، إذ أدى إلى خسارة صافية في الغابات بلغت 19 مليون هكتار وزيادة صافية في المساحة الزراعية. والزراعة التجارية مسؤولة عن ثلث خسارة الغابات في أفريقيا حيث تعدّ الزراعة صغيرة النطاق المحرك الأبرز لإزالة الغابات.

33- بدأت المنظمة منذ الستينيات بالعمل المتعلق بالموارد الوراثية للغابات، أي المواد الموروثة التي يحتفظ بها ضمن الأشجار وفي ما بينها، وأنواع النباتات الخشبية الأخرى التي تتمتع بقيمة اقتصادية أو بيئية أو علمية أو اجتماعية، في الوقت الراهن أو ربما في المستقبل. ونسّقت المنظمة إعداد التقرير الأول لحالة الموارد الوراثية للغابات في العالم الذي يتضمن بيانات من 31 بلدًا أفريقيًا. وقد نشر التقرير في عام 2014¹³ وتم اعتماد خطة عمل عالمية من قبل هيئة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة على سبيل المتابعة.

34- ويتراوح عمل المنظمة المتعلق بالحياة البرية وإدارة المناطق المحمية بين الدعم في مجال التشريعات والسياسات وبين تنمية القدرات والإرشادات التقنية. واليوم تستضيف المنظمة الشراكة التعاونية بشأن الإدارة المستدامة للحياة البرية، وتتناول مجالات عملها الرئيسية الاستخدام غير المستدام للحياة البرية والأنواع الغازية والتنافس بين البشر والحياة البرية، وتنافس الحياة البرية مع الثروة الحيوانية، وانتقال الأمراض حيوانية المصدر إلى البشر عند نقطة الالتقاء بين البشر والثروة الحيوانية والحياة البرية.

35- والمنظمة ضالعة بقوة في الترويج للإدارة المستدامة للغابات من خلال توليد المعارف وتقديم الدعم التقني إلى البلدان. وفي الوقت الراهن، من خلال الأنشطة الإضافية لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها في البلدان النامية، استعادت الإدارة المستدامة للغابات اهتمام الجمهور. وفي أفريقيا تنشط عدة بلدان في مجال الأنشطة الإضافية لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها في البلدان النامية، وهي تنتقل الآن إلى مرحلة فاعلة أكثر في تنفيذها تشكل الإدارة المستدامة للغابات حجر الزاوية لها.

36- وتحتوي أول خطة استراتيجية للغابات صادرة عن الأمم المتحدة للفترة 2017-2030¹⁴ ستة أهداف عالمية للغابات و26 غاية ترتبط بها، يجب تحقيقها بحلول عام 2030. وهي تدعم أهداف الاتفاقية الدولية للغابات وترمي إلى المساهمة في التقدم بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة، وأهداف أيتشي للتنوع البيولوجي، واتفاق باريس الذي اعتمد

¹² منظمة الأغذية والزراعة، 2016. حالة الغابات في العالم

¹³ <http://www.fao.org/3/a-i3825e.pdf>

¹⁴ <http://www.un.org/esa/forests/documents/un-strategic-plan-for-forests-2030/index.html>

بموجب اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وغيرها من الصكوك الدولية والإجراءات والالتزامات والأهداف المتصلة بالغابات.

37- نشطت المنظمة دومًا في تلك المناقشات باعتبارها من أصحاب المصلحة. وعلى امتداد هذه الإجراءات والمداولات الدولية، كان التنوع البيولوجي عنصرًا أساسيًا. فالتنوع البيولوجي قد اعتبر بكل وضوح أن "التنوع البيولوجي للغابات" هو أحد العناصر المواضيعية السبعة للإدارة المستدامة للغابات، بحسب ما اعتمدت في الصك غير الملزم قانونًا بشأن جميع أنواع الغابات للأمم المتحدة. وهناك روابط معقدة تصل بين الغابات والحراجة والتنوع البيولوجي. والعمل مستمر منذ زمن بعيد من أجل تعميم التنوع البيولوجي ضمن القطاع الفرعي الزراعي للغابات.

38- والعمل جارٍ في أفريقيا لإعادة مناطق واسعة من أراضٍ (حرجية) تدهورت في السابق إلى هيئتها الأصلية. وتعد مبادرة إعادة المناظر الطبيعية الأفريقية إلى هيئتها الأصلية، مثالاً على ذلك. وهو مسعى تقوده البلدان استجابة لولاية الاتحاد الأفريقي التي تنص على استعادة 100 مليون هكتار من الأراضي المتدهورة إلى هيئتها الأصلية بحلول 2030، بحسب ما أعرب عنه الإعلان السياسي الذي أقره الاتحاد الأفريقي في أكتوبر/تشرين الأول 2015 من أجل إنشاء المبادرة الشاملة للمناظر الطبيعية الأفريقية القادرة على الصمود. وتنفذ المبادرة بتنسيق من الشراكة الجديدة من أجل التنمية في إفريقيا (نيباد). وحتى تاريخه، خصص لها أكثر من 80 مليون هكتار من الأراضي. والمنظمة شريكة تقنية في هذه المبادرة. وتقوم آلية إصلاح الغابات والمناظر الطبيعية في المقر الرئيسي للمنظمة بتنسيق عمل هذه الأخيرة في هذا المجال.

زاي- التكيف مع تغير المناخ

39- هناك أسباب كثيرة تشرح تراجع قدرة النبات والحيوانات على التكيف مع المرحلة الراهنة لارتفاع حرارة الأرض. ويتمثل أحد تلك الأسباب في وتيرة التغير السريعة جدًا: فمن المتوقع خلال القرن المقبل أن يكون ارتفاع درجات الحرارة في العالم أسرع مما شهده كوكب الأرض منذ ما لا يقل عن 10 000 عام. وستعجز أنواع كثيرة بكل بساطة عن التكيف بسرعة كافية مع الظروف الجديدة أو عن النزوح إلى مناطق أكثر ملاءمة لبقائها.¹⁵

40- والجانب الآخر المهم هو أن التغييرات الضخمة التي أحدثها البشر في المنظر الطبيعي وأحواض الأنهر والمحيطات في العالم، قد قضت على خيارات البقاء التي كانت متاحة في السابق للأنواع التي تعاني الضغط الناجم عن تغير المناخ. وهناك أيضًا عوامل أخرى تسبب بها البشر: فالتلوث جراء المغذيات مثل النتروجين، واستقدام الأنواع الغازية الغريبة، والصيد الجائر للحيوانات البرية أو الأسماك، هي عوامل تحدّ من قدرة النظم الإيكولوجية على الصمود، وبالتالي من احتمال تكيفها بصورة طبيعية مع تغير المناخ.¹⁶

41- وبحسب تقييم الألفية للنظم الإيكولوجية، وهو تقييم شامل للروابط بين صحة النظم الإيكولوجي ورفاه البشر، من الأرجح أن يمسي تغير المناخ مسببًا مباشرًا لخسارة التنوع البيولوجي في نهاية القرن. ومن شأن التغييرات المتوقعة في المناخ، بالاقتران مع التغيير في استخدام الأراضي وانتشار الأنواع الغريبة، الحد من قدرة بعض الأنواع على النزوح ما سيعجّل بالتالي من خسارة الأنواع.

¹⁵ <https://www.cbd.int/doc/bioday/2007/ibd-2007-booklet-01-en.pdf>

¹⁶ <https://www.cbd.int/doc/bioday/2007/ibd-2007-booklet-01-en.pdf>

42- وينبغي تمكين التغييرات المطلوبة على الأرض من أجل التكيف مع تغير المناخ في النظم الزراعية والغذائية للأمن الغذائي والتغذية، من خلال الاستثمارات والسياسات والمؤسسات في مجالات مختلفة. وتستوجب زيادة القدرة على صمود الأمن الغذائي في وجه تغير المناخ تدخلات متعددة، من الحماية الاجتماعية إلى الممارسات الزراعية وإدارة المخاطر. وإن التنوع البيولوجي عامل أساسي تستند إليه قدرة النظم الإيكولوجية على الصمود بوجه الضغوط الحالية، وهو مكون أساسي لبناء قدرتها التكيفية مع الضغوط المستقبلية.¹⁷ وينطوي الإصدار الأخير لدليل الزراعة الذكية مناخياً إشارات كثيرة إلى التنوع البيولوجي والموارد الوراثية.¹⁸

43- واعترف العديد من البلدان الأفريقية بأهمية التنوع البيولوجي الزراعي والنهج القائمة على النظام الإيكولوجي للتكيف مع تغير المناخ والتخفيف من وطأته. وأتاحت المشاريع التي تشمل عدة بلدان في أفريقيا جنوب الصحراء إدماج صون التنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي المتصلة بالزراعة واستخدامها المستدام في ممارسات الإنتاج الزراعي ونهج الزراعة الذكية مناخياً في أكثر من 10 بلدان.¹⁹

ثالثاً - المنظمة كمنصة لتعميم التنوع البيولوجي

44- للمنظمة تاريخ طويل في تحقيق هدفها المتمثل في التخفيف من وطأة الفقر والقضاء على الجوع وسوء التغذية من خلال تعزيز التنمية الزراعية المستدامة وتنفيذ نهج النظام الإيكولوجي.

45- وإن البرنامج الاستراتيجي 2 للمنظمة الذي يرمي إلى "جعل الزراعة والغابات ومصايد الأسماك أكثر إنتاجية واستدامة" يعكس الحاجة إلى تعميم التنوع البيولوجي من خلال طلب تحقيق زيادات في الإنتاجية في القطاعات الزراعية بحيث تتوافق مع الاستدامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية. ومن خلال العمل مع العديد من الشركاء، تساهم المنظمة على مستويات مختلفة في تعميم التنوع البيولوجي. وبالتالي، يمثل تفادي الآثار السلبية للممارسات الزراعية على التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية والموائل الطبيعية، طلباً رئيسياً في الخطوط التوجيهية بشأن الإدارة البيئية والمجتمعية الصادرة عن المنظمة.

46- ويشجع برنامج نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية التابعة للمنظمة الحفاظ على التنوع البيولوجي واستخدامه على نحو مستدام من خلال إدارة الموارد الطبيعية، بالاستناد إلى المعارف والممارسات التقليدية المتوفرة لدى المجتمعات الأصلية والمحلية.

47- وستحرص المنظمة، بوصفها المنصة، على أن تدارس أجهزتها الرئاسية والدستورية التنوع البيولوجي بما يسهل الحوار بين الحكومات وجماعات الممارسين وأصحاب المصلحة الآخرين بشأن اتخاذ خطوات ملموسة ومتسقة لتعميم التنوع البيولوجي عبر القطاعات الزراعية. وسوف تيسر المنصة أيضاً تبادل المعلومات والبيانات بين أصحاب المصلحة للوصول إلى فهم مشترك للوضع الراهن والاتجاهات والمقايضات في الحفاظ على الخدمات المتصلة بالتنوع البيولوجي

¹⁷ منظمة الأغذية والزراعة، 2016. Climate change and food security: Risks and responses. www.fao.org/3/a-i5188e.pdf. والاستجابات).

¹⁸ جرى إعداد فصل دليل الزراعة الذكية مناخياً بشأن الموارد الوراثية- <http://www.fao.org/climate-smart-agriculture-sourcebook/production-resources/module-b8-genetic-resources/b8-overview/en/>

¹⁹ بن وكابو فريدي وكوت ديفوار وغامبيا وإثيوبيا وغانا وغينيا-بيساو والنيجر ونيجيريا ومدغشقر وجمهورية تنزانيا المتحدة وسيشيل.

واستخدامها، فضلاً عن تبادل الخبرات لتحسين عملية صياغة السياسات ذات الصلة وتنسيقها من المستوى المحلي إلى المستوى الدولي. وإن المنظمة انطلاقاً من عملها كمنصة، ستساعد في ترجمة ثراء وتنوع أشكال المعرفة إلى أشكال من المعرفة ذات الصلة بالسياسات التي يمكن تقاسمها بين مختلف القطاعات الزراعية.

48- ويتمثل الهدف النهائي لهذه المنصة في اعتماد ممارسات جيدة عبر جميع القطاعات الزراعية التي ستدعم صون التنوع البيولوجي، وتزيد إنتاجية نظم الإنتاج واستقرارها وقدرتها على الصمود، ضمن نهج متكامل للمناظر الطبيعية/المناظر البحرية، فتخفف الضغط على الموائل الطبيعية والأنواع. وسوف يتطلب ذلك أيضاً تنسيقاً أفضل بين القطاعات الزراعية المختلفة سيما أنّ أياً من هذه القطاعات قادر على معالجة مسألة التنوع البيولوجي بمفرده.

49- وتعتزم المنظمة، كنشاط مبكر، تيسير الحوار غير الرسمي المتعدد أصحاب المصلحة بين قطاعي البيئة والزراعة بهدف تحديد مجالات العمل المشترك لوضع نُهج متكاملة من أجل صون التنوع البيولوجي واستخدامه على نحو مستدام.

50- ومع الأخذ في الاعتبار نتيجة الحوار المتعدد أصحاب المصلحة، يمكن للمنصة أن تعزز، في الأجل المتوسط إلى الطويل، أنشطة أخرى، بما في ذلك:

- (1) تحديد الثغرات في السياسات والتحديات في الحوكمة المتصلة بالتنوع البيولوجي في جميع القطاعات ذات الصلة؛
- (2) والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ذات الصلة وأهداف أيتشي للتنوع البيولوجي في إطار خطة عام 2030؛
- (3) وتحديد وتعزيز آليات الحوكمة والمبادرات السياساتية القائمة التي تقوم على نحو فعال بتعميم صون التنوع البيولوجي واستخدامه على نحو مستدام داخل القطاعات الزراعية وعبرها؛
- (4) وتعزيز بناء الجسور على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية للسماح للقطاعات الزراعية باستفادة الدروس من بعضها البعض ومن قطاع البيئة وتحديد أوجه التآزر ومواءمة الأهداف؛
- (5) وتنسيق عملية تعميم التنوع البيولوجي مع جهود ترمي إلى صون الموارد الوراثية للأغذية والزراعة واستخدامها على نحو مستدام، والتعاقب العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها؛
- (6) وتوفير تنمية القدرات المتصلة بالاتفاقات البيئية متعددة الأطراف في أفريقيا.

رابعاً- خلاصة

51- يتمثل التحدي الأكبر لأفريقيا اليوم في كيفية زيادة الإنتاج وتوليد فرص العمل والدخل، من أجل تلبية الطلب المتنامي على الغذاء والأعلاف والطاقة الحيوية للسكان الذين يتزايدون عدداً ويميلون أكثر فأكثر إلى الاستقرار في المدن، وذلك مع صون التنوع البيولوجي وتخفيف الضغط على الموارد الطبيعية والنظم الإيكولوجية، من أجل الحفاظ على تلك النظم الإيكولوجية التي تقوم حياة البشر ورفاههم عليها.

52- ولكي تكون التدخلات فعالة قدر الإمكان، عليها أن تكون جزءاً من استراتيجيات وخطط متكاملة، بحسب ما يشير إليه تعميم التنوع البيولوجي. وينبغي للاستراتيجيات أن تكون متعددة النطاقات والقطاعات وأصحاب المصلحة، ومراعية للمساواة بين الجنسين. ويجب أن تصاغ بطريقة شفافة وأن تراعي الأبعاد المختلفة (الاجتماعية والاقتصادية

والبيئية) للمسائل والأطر الزمنية التي يجب تطبيق ودعم التغييرات بموجبها. وينبغي لها أن تستند إلى تقييمات للاتجاهات والمخاطر ونقاط الضعف، وأن تستفيد الدروس من التجارب والتقدم، وأن تخضع للرصد والتقييم والتحديث بانتظام.

53- وتسعى المنظمة جاهدة إلى مواءمة الحاجة إلى الغذاء مع الحاجة إلى حماية الموارد الطبيعية من خلال إرساء نهج متكامل للاستدامة عبر الزراعة والحراثة والمصايد. وتعترف بأن التنوع البيولوجي جزء لا يتجزأ من القطاعات الزراعية، وهي ملتزمة بالعمل مع الحكومات والجهات الرئيسية الأخرى لتعميم التنوع البيولوجي كعنصر حيوي ضمن القطاعات الزراعية المستدامة وعبرها.